الباراسيكولوجي أو الإدراك فوق الحسي بين التعريف والاعتراف

د. مصطفى صالح الأزرق
قسم علم النفس/كلية الآداب/جامعة الزيتونة

مقدمة:

علم الباراسيكولوجي أو كما يسميه البعض ظاهرة الإدراك فوق الحسي الفائق أو الإدراك المتجاوز للحدود، هذه الظاهرة غير جديدة على الإنسان فقد تلازمت معه منذ وجوده على الأرض، ووجد نفسه عاجزاً عن تفسير حقائقها وربط أحداثها، ولكنه بدأ يدرك أخيراً هذه الظاهرة حينما تطورت العلوم المختلفة المصاحبة للعقل البشري وقواه العقلية التي استطاعت تطوير أساليب العمل وابتكار طرق جديدة لتفسير الظواهر الخارقة، واستنباط قوانين العمل الميكانيكية والفيزيائية في استحداث مناهج وطرق علمية جديدة تساعد الإنسان في اكتشاف تلك الظواهر وتفسيرها.

ومنذ ذلك الحين خرجت المعارف الغيبية عن نطاق تفسيرها الفلسفي واتصلت بمبادئ العلوم التطبيقية، وتطورت وسائل القياس والتجريب، وأرست دعائم جديدة سهلت على الإنسان اكتشاف وتفسير بعض من حقائق تلك الغيبيات.

ولا يزال الإنسان يعمل جاهداً للتوصل إلى كشف حقائق تلك الظواهر واستنباط قوانينها ودمجها مع معطيات العلوم الأخرى في محاولات منه لفهم حقيقة تلك الظواهر، لاسيما بعد ظهور الفيزياء الحديثة ونظريات الطاقة والكم والنظرية النسبية التي أسهمت في انفصال الفلسفة عن علم النفس قديماً، (فالكون لم يعد فراغاً مسكوناً بكمية متناهية الصغر من الطاقة والمادة وإنما يتخذ شكل الأحداث الكلية المترابطة بين الجسيمات وكل جسم وحدث موجود في اللحظة التي يوجد فيها، وهي مستقلة زمنيا ومكانياً عن موقع الملاحظين الذين تتناظر عقولهم في وحدة فردية). (الجابري:2009 ص106).

هذا الشكل من القوة الخارقة غير المحسوسة جعل بعض علماء النفس المحدثين ينحون منحى أكثر تدقيقياً في اللجوء إلى بعض معارف العلوم التطبيقية لربطها بواقع تخصصاتهم لكشف تلك القوى الخفية التي استأثرت بالإنسان زمناً طويلاً، وأعجزته عن الوصول إلى معرفة قوانينها وكيفية عملها مع الإنسان ما جعله يقتحم تلك الموضوعات ويُبعد المشعوذين والدجالين والسحرة الذين كانوا يعبثون بها كما شاءوا ظناً منهم أن هذه الخوارق تفوق قدرة الإنسان على الفهم والاستيعاب، ويستلزم عدم الخوض في تفاصيلها لأنها بعيدة عن مجالات الإدراك الحسي.

مشكلة الدراسة:ـ

تعد الباراسيكولوجي أو ظواهر الإدراك فوق الحسي من الظواهر المهمة التي أُهملت لفترات طويلة من الزمن ولم تنال نصيبها من الدراسة والبحث، وبقت خاضعة لتفسيرات مختلفة دينية وغيبية أبعدت الإنسان من الغوص في تفاصيلها وكشف حقائقها ومعرفة أسرارها، أرتادها المشعوذون والسحرة ومن اعتقدوا بمعرفة الغيب ومعارف التنجيم دون أن يحققوا خطوات متقدمة لكشف وقائع تلك الظواهر وتفسيرها، أو يلزموا أنفسهم عناء البحث لاستكشاف المجهول ورصد حقائقه وتوضيح معارفه، وبذلك بقت تلك الظواهر غير الحسية في متناول تفسيرات البلهاء والدجالين يعبثون بها كما شاءوا ظناً منهم بأنهم قادرون على الاتصال بالمجهول واستكشاف معارف الغيب بوصفهم يتمتعون بقوة روحية خاصة تمكنهم من التأثير فيها والسيطرة عليها في مسعى يحقق تآمرهم على العلم ويسد كل ما هو جديد ومفيد، غير أن حقائق تلك الظواهر أصبحت ضمن مجالات العلوم البحثية التي تختبر وتقاس، وتستنتج فيها حقائق العلم وفوائده، لاسيما بعد أن تمكن العلماء من إيجاد وسائل بحثية جديدة ترتقي إلى مستوى تلك الظواهر، وتعمل على اكتشاف المجهول منها وتفسيرها، بغية إثباتها والتحقق منها، وقد أُنشئت تبعاً لذلك العديد من الجمعيات العلمية والمراكز البحثية، وأقيمت الندوات والمؤتمرات العلمية التي اهتمت بالظواهر الباراسيكولوجية ومن بين تلك الجمعيات الجمعية العلمية الفرنسية التي أنشئت سنة 1867م، والجمعية البريطانية للعلوم الروحية سنة 1882م، والجمعية الأمريكية للعلوم

الروحية التي أُنشئت سنة 1885م، كما أقيمت المؤتمرات العلمية في كل من فرنسا سنة 1889م، 1927م والدانمرك سنة 1921م، وفي بولندا سنة 1923م، وفي اليابان سنة 1930م، وفي أوسلو سنة 1935م وفي إيطاليا سنة 1949م، وفي هولنداً سنة 1953م، وفي كمبردج سنة 1982م، وفي موسكو سنوات 1989، 1990، 1992م. (الجابري:2009 ،35-42)

كما أنشئت المراكز العلمية المتخصصة في عديد الدول إذ أنشئ ما يتجاوز عن (35) مركزاً بحثياً في أمريكا، و(20) مركزاً في الهند، و(5) مراكز في هولندا، و(10) مراكز في انجلتراً، و(5) مراكز في اليابان، و(10) مراكز في كنداً، و(7) مراكز في استراليا، و(4) مراكز في الأرجنتين، وهناك العديد منها في كل من فرنسا – الدانمرك – روسيا – بلغاريا– إيطاليا – اسبانيا – البرازيل – تشيكوسلوفاكيا – يوغسلافيا – بولنداً– تشيلي – المكسيك.(روجيه: 58،1996-59)

وقد أُنشئ في لبنان سنة 1980م المركز اللبناني للباراسيكولوجي الذي يشرف عليه روجيه شكيب الخوري.(الخوري: 1996، 19)

كما أُنشئت أكثر من 130 جامعة وكلية في أمريكا الشمالية ومراكز تهتم بالعلوم الباراسيكولوجية، افتتحت فيها أقسام خاصة لدراسة هذا العلم الجديد، ومن أكبر الجامعات أهمية في علوم الباراسيكولوجيا بأمريكا جامعة تورنتو، وجامعة مكجل، وجامعة كاليفورنيا (في دافيس، ولوس انجلس، وسانتا بربارا) وجامعة كورنيل، وجامعة وسكونسن، وجامعة مانيسوتا، والجامعة الدولية في نيويورك.

أما في أوروبا فيدّرس هذا العلم في جامعة أدنبرة، وجامعة سكوتلندا، وجامعة فرايبورغ، وجامعة ألمانيا الغربية، وجامعة الدولة فياترخت، وهولندا، وتم تأسيس أقسام للباراسيكولوجي في بعض الجامعات الأخرى.(الجابري:2009، 42)

وتزايد عدد المنشورات العلمية والمجلات المتخصصة، وظهرت المختبرات والأجهزة المتطورة للتحقق من النتائج مما أدى إلى حدوث نقلة نوعية في علوم الباراسيكولوجي، وتزامنت معه اعترافات الدول والحكومات فيما بعد. وشاعت أسماء علماء كبار في مجال

الباراسيكولوجي كالعالم سانلي بردوم – شارل ريشيه – ومار يلليه – تيودور فلوروندا – هنري سرجوبك – والسير وليم بارت – فردريك مايرز– وادموند جورني – وليم جيمس – كارل رايخت – والقائمة طويلة لا يسع المجال لذكرها. ولكن يمكن حصرهم بأكثر من 40 عالماً كما جاء ذكرهم في كتاب الحاسة السادسة. (أمير الدين: بدون تاريخ، 19-21).

ومنحت أكثر من 50 رسالة ماجستير ودكتوراه في علوم الباراسيكولوجي سنة 1972م.(الخوري: 1996، 338)، وكل تلك الجهود تبحث في حصر وتصنيف الظواهر الباراسيكولوجية– تحديد المصطلحات التي تصنف الظواهر الخارقة – قياس المصطلحات وتعديلها–دراسة الحالات الخاصة للوعي– تطوير الأسلوب العلمي في دراسة القدرات غير الاعتيادية. وشكلت لجان أعمال في كل المؤتمرات، كما حضرها آلاف من الناس، وأخرجت قوائم الاستبيانات لقياس اعترافات الناس بهذا العلم، كما ظهرت برامج تلفزيونية ومقالات صحفية لتزايد الاعتراف بهذا العلم.

كل هذه الجهود العلمية التي انصبت على معرفة الظواهر الباراسيكولوجية وشغلت اهتمام العلماء في الماضي والحاضر تستدعي من الجامعات الليبية أن تهتم بالبحث في أسرار تلك الظواهر وتعمل على دراسة وكشف حقائقها، وأن تستفيد من تجارب وخبرات الجامعات الأخرى في الشرق والغرب، وتهيئ أساتذة أقسام علم النفس لتبني تلك الاتجاهات وتدفع بهم إلى خوض غمار تلك الظواهر وتفتح أمامهم مجالات جديدة لدراسة مظاهر الإدراك فوق الحسي ضمن أقسام جديدة موازية لتخصصات العلوم النفسية تهتم بدراسة مظاهر الإدراك فوق الحسي وتستجيب فيها لمتطلبات مرحلة جديدة من المعارف غير الحسية. وفيما يلي تكمن مشكلة الدراسة في الآتي:

- مالمقصود بالباراسيكولوجي وكيف نشأت؟
- ما أهم الموضوعات التي يدرسها الباراسيكولوجيون؟
- ما أهم العلوم التي تشترك مع الباراسيكولوجي في تناول موضوعاته؟

- ما مدى إمكانية البحث في دراسة الظواهر الباراسيكولوجية بالطرق المنهجية المصاحبة لها؟

أهمية الدراسة:-

تنبثق أهمية الدراسة من أهمية علم الباراسيكولوجي نفسه كعلم جديد لا يمكن الاستغناء عنه أو التردد في قبوله على مستوى الجامعات أو مراكز البحث العلمي لاسيما وأن أسسه النظرية والعلمية قد سادت معظم جامعات العالم، وتهيأت له ظروف البحث المتقدمة وسبل الحصول عليها حيث أقيمت له الندوات والمؤتمرات العلمية في أحضان الجامعات الشرقية والغربية بآسيا وأوروبا منذ أكثر من قرن، وظهر له متخصصون وعلماء في مجالات الإدراك غير الحسي، واستثمرت نتائج أبحاثه في معرفة نقل الطاقة وتأثير العقل على المادة، وفي الأغراض العسكرية والاستخباراتية، الأمر الذي يجعل أهميته ملحة في الوقت الحاضر، لاسيما وأن الساحة الليبية بوجه خاص والعربية بوجه عام لا تزال تعج بأفكار المشعوذين والدجالين والسحرة، ولا تزال اعتقاداتهم راسخة في عقول الكثير من الناس.

أهدف الدراسة:-

1- التعريف بعلم الباراسيكولوجي كعلم قائم بذاته يتناول دراسة ظواهر الإدراك فوق الحسي.

2- التعرف على أهم الموضوعات الباراسيكولوجية.

3- التعرف على العلوم المشتركة التي تؤازر اختصاصات الباراسيكولوجي.

4- التعرف على وسائل وطرق البحث التي تستخدمها الباراسيكولوجي ضمن شروطها.

ظهور الباراسيكولوجي وكيفية عملها مع الإنسان:-

1. ماهية الظاهرة الباراسيكولوجية وتعريفها؟

الظاهرة الباراسيكولوجية هي قوة خارقة أو شعور فجائي غير اعتيادي ولا إرادي يسيطر على الإنسان في فترات محددة يمكنه من معرفة المجهول ويتنبأ بسلوك معين تجاه فرد

أو أفراد آخرين تربطهم به علاقة روحية يلتقط خلالها أحساسات بصرية أو سمعية من غير وسائل مادية معروفة يكون فيها الإنسان في حالة من الوعي التام تميزه عن غيره من الآخرين ، أو هو بمثابة الهام روحي خارج الحواس يتواصل فيها بمشاعر وأفكار شخصين أو طرفين يشتركان في حالة نفسية واحدة وفي زمن واحد دون إيجاد وسيلة محددة بينهما، ولا تخضع هذه الحالة للسن أو الجنس ولكنها ترتبط بالإحساس الداخلي والهواجس والتوقعات التي يفكر فيها الإنسان في لحظة محددة، وتتأثر هذه الحالة بصفاء الذهن وهدوء الأعصاب واعتدال المزاج، وتتناقص باعتماد الإنسان على وسائل التحضر الحديثة واعتماده على حواسه المادية.

ويقصد بالباراسيكولوجي علم ما وراء النفس أو الإدراك فوق الحسي الذي يتجاوز حدود الحواس المعروفة بالنسبة للإنسان، ومن مظاهره التخاطر، والاستشفاف البصري والسمعي، والتأثير النفسي، والتنبؤ المسبق.

ويعرف بأنه ذلك " الميدان العلمي الذي يعني بتفاعلات الإحساس والحركة من دون الارتباط بقوة آلية فيزيائية معروفة (الجابري:2009، 62).

أو هو " العلم الذي يبحث في الظواهر غير الاعتيادية (الخارقة) للكائنات الحية التي تقع خارج الإدراك الحسي المألوف (الجابري: 2009، 62).

" هو الدراسة العلمية التجريبية للظواهر الروحية التي تتجاوز عمل القوانين المتحكمة بالعالم المادي (الجابري: 2009، 62).

ويعرف إجرائياً بأنه " الدراسة التجريبية التي تبحث في الظواهر الغيبية بوسائل علمية متطورة تتجاوز فيها حدود المكان والزمان ".

الفرق بين الظاهرة الباراسيكولوجية وغير الباراسيكولوجية:ـ

الظاهرة الباراسيكولوجية هي حالة من الوعي العقلي المتأثر بمشاعر الآخر يتم فيها انتقال المشاعر والأحاسيس والأفكار بين شخصين من غير موجات ترددية يلتقطها دماغ المستقبل من المرسل وتقع خارج حدود الفهم الطبيعي للإنسان تتجاوز الحدود الطبيعية المعروفة للمكان والزمان، وتحصل بين الأشياء المتشابهة في الإنسان وتحركها قوة تقع خارج

نطاق حواس الإنسان ومعارفه ولكنها تتم بوعي الإنسان وباتفاق مشاعر المرسل والمستقبل. (رزق:بدون تاريخ ، 34)

أما الظاهرة غير الباراسيكولوجية فهي تختلف عن الظاهرة الباراسيكولوجية من عدة أوجه فقد تتشابه أحياناً مع الظاهرة الباراسيكولوجية من حيث صعوبة فهمها وتصنيفها ، إذ أن ليس كل الظواهر الخارقة يمكن أن نطلق عليها ظاهرة باراسيكولوجية، فمثلاً ظاهرة الأجسام الطائرة أو مثلث برمودا أو طرق الكهانة والعرافة وقراءة الكف والتنجيم لم تعد من الظواهر الباراسيكولوجية رغم صعوبة فهمها وعدم وجود تفسير علمي لها، وربما يعزا سبب ذلك إلى عدم قدرة الإنسان إلى التوصل في كشف ومعرفة مثل هذه الظواهر في الوقت الحالي، ولذلك فإن الباراسيكولوجي يركز فهمه لمعرفة الظاهرة الباراسيكولوجية مثل الجانب الروحي المتأثر بمشاعر الطرف الأخر والمستجيب له ، فالمريض العقلي أو النفسي المصاب بأمراض الهستيريا والهلوسة لا يمكن تصنيفه ضمن مجالات الباراسيكولوجي لأنه لا يستند إلى شروط الباراسيكولوجي.

كيفية حدوث الظاهرة الباراسيكولوجية:-

تحدث الظاهرة الباراسيكولوجية بين الأشخاص المتشابهين في وحدة الفكر وفي توافق الإحساس والمشاعر كما هو الحال في التوائم المتشابهة إذ يلاحظ توافق حالات التخاطر بينهما دون الاعتماد على الوسائل المادية ومهما بعدت المسافات بين الأطراف إذ أن عامل الزمن لا يحد من حدوث هذه الظواهر أو يؤثر فيها، ويكون الهدف منها موجه ومقصود وتتم عن طريق استنفار قدرات النفس استنفاراً عالياً بتوجيه الانتباه والتخيل والتصور والتذكر نحو الشيء المراد معرفته، وتكون النفس حينئذ في حالة اعتدال وصفاء ذهني مصحوب بهدوء الأعصاب، ويستحضر فيه الشخص صورة الشيء المراد معرفته مركزاً انتباهه حوله، ومستدعياً مواقف الوفاء والحب والإخلاص ثم يرسل إليه تخاطرا بدون وسائل مادية محسوسة راجياً طلب التوسل بإلحاح من أجل إيصال تلك الأفكار ويبقى في حالة انتظار إلى أن تصل إلى طرف المستقبل قشعريرة تحرك أطراف جسمه وتشعره بالاستجابة لطلب المرسل، ثم يتدفق الدم عبر الجملة العصبية المحيطة بجسم الثاني فيحمر الوجه وتحدث

الاستجابة بين الطرفين ولو على بعد مسافات طويلة بينهما، ولا تحدث الاستجابة بين المرسل والمستقبل إلا إذا كان عقل كل منهما ونفسه متهيئاً لقبول الآخر ومتطابقاً معه وجدانياً وهذا ما يعرف بالتخاطر (رزق: بدون تاريخ، 80-84)

أما كيفية حدوث الاستبصار أو ما يعرف بالاستشفاف البصري فهو لا يختلف كثيراً عن التخاطر من حيث حالة الأفراد وإنما في عملية الشيء المدرك ذاته، إذ تتم عملية الإدراك البصري بوساطة ذبذبات معينة يرسلها دماغ المرسل، فتقوم بإجراء اهتزازات في دماغ المستقبل الذي يقوم باستقبالها، وهو في نفس حالة دماغ المرسل وتحصل حينئذ حالة الاستشفاف البصري لتناغم وتناسق عمق التناظر بين المرسل والمستقبل وذلك بسبب الضغط الناجم الذي تحدثه ذرة الضوء أثناء تعرضها للضوء إذ ثبت علمياً أن تعرض الذرة للضغط الخارجي يولد إشعاعات تجتمع مع غيرها مسببة الضوء الطبيعي ثم تقوم العين بالتقاط المثيرات الحسية في المحيط الخارجي لتترجمها في خلايا الجهاز العصبي الموجود لدى المستقبل في شكل نبضات أكترونية ترسلها إلى فصوص المخ المتخصصة بكل حساسياته وحينئذ تتحول تلك الرموز والإشارات إلى شعور نفسي يتم إدراكه في شكل صور تحقق وظيفة الإدراك البصري(زريق: بدون تاريخ، 88-97).

وقد بين مخلص عبد الحكيم في كتابه الليزر وتطبيقاته " أن المخ بصفة عامة والغدة الصنوبرية بصفة خاصة تطلق موجات بقوة 50 جزء من مليون جزء من الفولت الواحد تنتشر لمسافات بعيدة بسرعة 300 مليون متر في الثانية دون أن تضعف وقد تم تسجيل تلك الأمواج على بعد أمتار من الجسم بأدق الأجهزة الإلكترونية، وأن هذه الطاقة يمكن أن تتأثر بالتغيرات الفضائية التي تنبعث من حركة الشمس والقمر والكواكب "، وإذا دخلت تلك الأشعة خلية جسم المستقبل وتقوم الغدة الصنوبرية باستقبال وإرسال الأشعة تحت الحمراء طالما وجدت نفس التكوين البيولوجي للخلية الإنسانية المناظرة لها عند الإنسان المستقبل، ولذلك قيل عنها أنها العين الثالثة أو بوابة العقل لأنها ترى في ظلمات الليل وأن تركيبها يشبه تركيب العين في كثير من المواصفات (زريق: بدون تاريخ، 98-102).

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله)، أما حدوث الإدراك فوق الحسي بوساطة التأثير النفسي أو تحريك الأشياء من خلال الذهن كما يحدث حينما يتم مسك عود شجرة الزيتون أو الرمان الأخضر بين طرفي يدي صاحب القدرة الخارقة لاكتشاف منابع المياه تحت باطن الأرض فإن ذلك يتم من خلال وجود إشعاعات ذات خصائص مغناطيسية أو حرارية يستطيع الفرد أن يميز فيما بينها .

أهم الظواهر الباراسيكولوجية:-

1. التخاطر:

وتعني بلغة التصوف الإسلامي الإلهام وهي قدرة بعض الأشخاص على نقل الأفكار وقراءتها على مسافات دون استخدام الوسائل المادية في الكلام. (يسري: 2008، 24).

أو هو تواصل بين دماغي يحصل من خلال اهتزازات كهربائية أو كهراطيسية ترسل من دماغ فيستقبلها دماغ أخر يعمل على نفس التردد الذي يعمل عليه الدماغ المرسل.(زريق: بدون تاريخ، 24)

ويكون حدوث التخاطر عفوياً دون تخطيط مسبق وفيه يتم التخاطر بين عقلين أخلص كل منهما للأخر وتأثر به تأثيراً قوياً حتى أصبح يحس بهمس صديقه إذا ذكره في حديثه أو طلب منه حاجة رغم بعد المسافات فيلبي الطرف الأخر رغبة صديقه ويكون عند حاجته، وقد حدث بالفعل حينما أراد أحد الزملاء حضور زميل له لتبادل كأس من الشاي معه وإذا بزميله يفاجئه بالحضور دون تخطيط مسبق معه وعندما سأله عن سبب حضوره أجاب بأنه سمع على بعد كيلو مترات نداءه لحضوره معه وتناوله كأس من الشاي معه.(زريق: بدون تاريخ، 32)

وفي ذات يوم شعرت أم بألم شديد في يدها اليمني عندما كانت تكتب رسالة لابنتها التي تبعد عنها مسافات بعيدة إذ أتضح فيما بعد بحسب التوقيت التي تكتب فيه الرسالة أن أبنتها أصيبت بحروق في يدها اليمني. (زريق: بدون تاريخ، 48)

وفي عام 1976م اختبرت الدكتورة (ماري فارفوجلس)بأنها سمعت وهي نائمة صوتاً يشبه صوت أمها يناديها باسمها مرتين فنهضت مذعورة من نومها كأن السقف ينهار علي رأسها فقفزت من سريرها وخرجت خارج غرفتها ولم تكن متأكدة ماذا حدث لها وبعد فترة وجيزة أدركت أن كل شيء طبيعي وعادت إلى فراشها، وفي الصباح استيقظت على رنات الهاتف فإذا بصديق يخبرها بأن زلزال شديداً ضرب أحدى المدن اليونانية حيث تسكن أسرتها فاتصلت بأمها وعلمت أن أسرتها لا تزال بخير رغم صدمتها بالزلزال حيث أنها هرعت مع ألاف من الناس وأخبرتها فيما بعد أنها ربما تموت دون أن ترى أبنتها مرة أخرى(الجابري: 2009، 49).

وفي التاريخ العربي قصص كثيرة تتحدث عن التخاطر العفوي فقد حدث مع عمر بن الخطاب أثناء خطبة الجمعة قوله: يا سارية الجبل الجبل، فتساءل الحاضرون فيما بعد عن سبب قول عمر بن الخطاب ذلك أثناء خطبته الجمعة فرد عليهم بأنه رأي حالة الالتفاف التي تحيك بجيش المسلمين أثناء معاركه ببلاد فارس حتى كادت جيوش الفرس أن تطبق عليهم وتفتك بأفراد جيش المسلمين فنادى عمر بن الخطاب سارية قائد جيش المسلمين محذراً له من منبره في بلاد الحجاز خطورة ذلك الموقف فناداه بقوله : يا سارية الجبل الجبل، وعندئذ أمر سارية قائد الجيش بسد فجوة الجبل خوفاً من أن يتسرب إليها العدو ويلحق بجيش المسلمين الهزيمة، وقد استمرت المعركة بعد سد تلك الثغرة وانتهت بانتصار جيش المسلمين على الفرس.

شروط التخاطر:- يشترط في إحداث التخاطر الآتي:

1. أن تكون الإشعاعات التي تتفاعل مع بعضها صادرة من محبين وبنفس اللحظة
2. أن يكون التردد الحاصل بين المرسل والمسترسل واحد في الطول والتردد.
3. أن تكون أداة التخاطر واحدة في الشعاع والارتفاع.
4. أن يكون لدي الطرفين علاقة وراثية أو تشابه في التكوين البيولوجي لكلا الدماغين وتشابه في الحالة النفسية بحيث يسهل نقل المعلومات على موجات ترددية واحدة بين الطرفين (زريق: بدون تاريخ، 106).

2. الاستشفاف:

وهو نوعان: **النوع الأول:** ويطلق عليه الجلاء البصري أو البصيرة أو معاينة الغيب وهو يعني الرؤيا عبر مسافات قد تكون طويلة ولا تتقيد بالنموذج البصري للرؤية الحسية للعين أما **النوع الثاني** فهو التجلي السمعي الذي يتصل بإحساسات السمع على بعد مسافات تفوق قدرة الإنسان الطبيعية على السمع.

ويحدث الجلاء البصري في النوع الأول في مراكز الإحساس البصري في مناطق أخرى من الجسم غير العينين بوصفها بدائل لتفسير الاستشفاف إذ يتم تميز الصور والأشكال والقدرة على القراءة أو الرؤية بعيون معصوبة كما حدث في بعض التجارب التي أجريت على الأطفال في جامعة بغداد إذ تبين أن الصور الملتقطة لرؤية الأجسام لدى الأطفال كانت تتم بطريقة مشابهة لطريقة الأبصار الطبيعي وقد تم تدريب الأطفال الموهوبين على الرؤية عبر ثلاث مراحل، ففي المرحلة الأولى كانوا يميزون الألوان عن طريق حاسة اللمس المباشر إذ يقوم الطفل بلمس صورة أو شكل محدد بطريقة مباشرة ثم توضع تلك الصورة أو الشكل داخل حاجز زجاجي ويطلب من الطفل الموهوب وضع راحتي يديه أو أطراف أصابعه ويتحسس ما وضع داخل الحاجز الزجاجي وهو معصوب العينين، وفي المرحلة الثانية يطلب الموهوب الانتظار برهة من الزمن وكأنه ينتظر شيئاً ما أو زاوية خاصة للنظر بعدها يشير إلى اتجاه المنظور أو الزاوية التي يمكن أن يرى من خلالها ، ويطلب من المجرب وضع الشيء المراد اختباره، وفي هذه المرحلة يستطيع الموهوب الرؤية من جميع الاتجاهات ويتعرف على الشيء الموضوع داخل الحاجز الزجاجي، وحينما وضع ستاراً خلف رأس الطفل لم يتمكن من رؤية ما كان يراه.(الجابري،2009، 96-97).

لقد استرعت هذه التجارب اهتمام علماء الرؤوس أمثال "جون رومان" الذي نشر له كتاب في سنة 1920م أطلق عليه رؤية خارج الشبكية فسر فيها حالة الاستشفاف بأنها ملكة بصرية بحاسة غير بصرية يمكن أن تكون منتشرة على أجزاء الجسم البشري. (الجابري،2009، 89).

وجاءت التجارب الروسية التي أجريت فيما بعد متطابقة مع تلك الآراء إذ أن الرؤية عبر الإحساسات الجلدية يمكن أن تكون عملية فسيولوجية لأن جميع أجزاء الجسم حساسة للضوء، وهناك ارتباط بين اللون والضوء يمكن بعض الأفراد من تمييز الألوان على بطاقات ملونة داخل صفائح زجاجية، كما أن راحة اليدين يمكن أن تكون حساسة للضوء وهذا ما جعل بعض فاقدي البصر يتحسسون الضوء عندما يكون قريباً من رؤوسهم أو على منطقة الجبين، وقد أجريت تجارب مماثلة في روسيا أثبتت نتائج مدهشة في هذا المجال. (الجابري،2009، 90).

ويحدثنا القرآن الكريم في صورة الكهف عن الجلاء البصري الذي تراءى لسيدنا الخضر عندما كان برفقة سيدنا موسى عليه السلام إذ أراد أن يقيما الجدار المتصدع وتحته كنز لغلامين يتيمين خوفاً من أن يقع في يد غيرهما ويأخذ الكنز فابلغ الله ذلك بقوله **{...فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ...}**الآية (77) من سورة الكهف **{وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا...}**الآية (82) من سورة الكهف. وعندما سُئل عن ذلك أجاب بأنه رأي الكنز تحت الجدار وأنه أراد أن يبقى الجدار مكانه حتى يكبر الغلامين ويشتد عودهما لكي يستخرجا الكنز فمن أين جاءت هذه الرؤية؟

وفي التاريخ العربي أمثال وحكايات تتحدث عن الجلاء البصري الذي يتم بدون رؤية بصرية مباشرة إذ تمكنت زرقاء اليمامة من رؤية جيوش حسان بن الحميري من مسافة تبعد ثلاثة أيام حينما رأت الأخيرة غزو قبيلة جديس وأنذرت زرقاء اليمامة عشيرتها بغزوهم فلم يُعيروا لها أي اهتمام ولم يصدَّقوا رؤيتها حتى وقعت الواقعة. (أمير الدين: بدون تاريخ، 10).

أما **النوع الثاني** من الاستشفاف فهو يعرف بالهاتف أو بالتجلي السمعي الذي يتصل بإحساسات السمع ولو على بعد مسافات بعيدة كما حدث مع سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه أثناء خطبته الجمعة قائلا يا سارية الجبل الجبل، فحينما أنتهي من الصلاة سأله الناس عن سبب ذلك فأجاب قائلا لهم لقد رأيت في أثناء خطبتي جيش

المشركين يلتف حول جيش المسلمين ناحية الجبل فناداه ياسارية محذراً له بأن يسد تلك الفجوة خوفاً من أن يتسرب منها العدو فما كان من سارية إلا أن آمر قائد الجيش بسد تلك الفجوة وعندها استطاع المسلمون أن يحققوا النصر على المشركين.

3. الإدراك المسبق أو التنبؤ بالمستقبل:

يعني الإدراك المسبق في لغة التصوف الإسلامي بأنه الغيب أو التنبؤ أو القوة القدسية، ويشير إلى الإدراك النفسي لحدث ما قبل وقوعه في المستقبل ويتم بطريقة عشوائية غير حسية، وكذلك معرفة الأحداث التي وقعت في الماضي دون أن يخبر بها أحد أو يعيشها الفرد.(يسري: 2008، 26).

ويفسر العلماء سبب هذه الظاهرة باختراق حاجز الزمن الذي يجعل بعض الأفراد قادرين على التنبؤ بالمستقبل في حالة اليقظة ومنهم من يستطيع فعل ذلك الأمر تحت التأثير المغناطيسي (أمير الدين: بدون تاريخ 141).

ورغم عدم التحقق من هذه الفرضية إلا أن هذا التفسير يبقي احتماله ضعيف ولا يوجد ما يثبته، ولم يتوصل الإنسان إلى تفسير علمي مقبول يؤكد حقيقة ذلك القول.

ويقول البروفسور بولي يوستيفو توجد في المحيط الخارجي حقول حية مجهولة لا يمكن اكتشافها حتى بأدق الأجهزة حساسية ولكن هناك أناس يملكون قدرة على مستوى الوعي يستطيعون اكتشاف دفائن ومخبآت الأرض بفعل ما يملكون من طاقة مجهولة تتولد لديهم –كما هو الحال في حالة الاتصال التخاطري بين عقلين متشابهين – يمكنهم من التنبؤ بما يوجد في باطن الأرض. (زريق: 1995، 113) ويضيف العالم البيولوجي دابروف أن ظاهرة التنبؤ باكتشاف المعادن في باطن الأرض تعود إلى التغيرات التي تحدثها الجاذبية فوق الفراغات الأرضية وتسبب تغيرات في حقول الأرض المغناطيسية مما يترتب عليه تغيرات في دم الإنسان بسبب تأثيره بالمجال الكهربائي إذا تبين أن دقات قلب الفرد الذي يتأثر بهذه الظاهرة تزداد نبضات قلبه ما بين 7- 10 نبضة في الدقيقة خلافاً للفرد الذي لم يمارس التنقيب إذ أن نبضات قلبه لا تتعدي ما بين 5-8 نبضة في الدقيقة (زريق:1995، 115).

ويعتقد الدكتور بورس اسكالوفا العالم الروسي أن هذه الظاهرة تنشأ بسبب انتشار غاز لبتون المنتشر في الهواء الجوي إذ يعمل هذا الغاز على اختراق الأجسام المادية ويتفاعل مع الدماغ البشري، وتعمل اللبونات النشطة على التفاعل معه خلافاً للبونات غير النشطة (زريق:1995، 115).

ومهما كانت هذه التفسيرات صحيحة أو خاطئة فإن ظاهرة التنبؤ المسبق أو معرفة الغيب كما يسميها البعض ، حقيقة لا يمكن إنكارها فقد تنبأ بها كثير من الناس في الماضي والحاضر إذ تشير الإحداث في الماضي إلى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تنبأ في غزوة خيبر دخول جندياً مسلماً النار رغم أنه كان يقاتل بشجاعة أذهلت المسلمين في تلك المعركة وتعجبوا من قول الرسول حتى تطرق إليهم الشك ، ولكن لم تنته المعركة حتى ترك هذا الرجل سيفه في الأرض وقتل نفسه منتحراً قبل أن يتم قتله من المشركين وبذلك كان من أهل النار.(زريق:1995، 45)

وفي حادثة أخرى كان لهتلر عرافاً أسمه بان هانوس تنبأ له بحدوث معركة قبل سنة 1932م يسيل فيها دماء كثيرة بالقرب من مدينة هامبورغ ولم تمض إلا شهوراً حتى وقعت المعركة بين النازيين والشيوعيين وسقط على أثرها أكثر من19 قتيلا، كما تنبأ لهتلر بأنه سيتزوج في أخر حياته بامرأة وبالفعل فقد حدث ذلك قبل موته بفترة وجيزة. (زريق:1995، 43).

وقد تنبأ العالم الروحاني نو ستراداموس بهجوم اليابان على ميناء بيرل هابور وتدمير الأسطول الأمريكي وقد وقع بالفعل هذا التنبؤ كما أنه تنبأ بإلقاء قنبلة ذرية على مدينة هيروشيما ونجازاكي اليابانيتين وقد وقع ذلك، وتنبأ بإعدام تشارلس الأول ملك انجلترا من قبل البرلمان وقد وقع هذا التنبؤ في السنة نفسها. (يسري:2008، 204).

وقد ربط راسبتون نهاية حياته بنهاية حياة قيصر روسيا إذ تنبأ بأن زوال عرش القيصر مرهون بزوال حياته مما جعله يحضا باحترام واسع ضمن الأسرة المالكة ، وعلقوا عليهم آمالهم في الحياة واعتبروه عنصر الأمان لسلامتهم وأنه حامي عرشهم وتشاء الصدفة أن يطلق الرصاص على الراهب راسبتون في نفس الوقت الذي انطلق فيه على الأمير

النمساوي فرانش فردناند فماتا الاثنين ، وعندما أخرجوا جثة راسبتون وجد في جيبه خطاباً موجهاً للقيصر يقول فيه أنني أتوقع الموت في نهاية هذا العام فإن كان الذي قتلني هم جماعة من الفلاحين فسوف يعيش عرشك بضع سنوات ، أما إذا كان القتلة من النبلاء فلا عرش لك ولا لأولادك من بعدك، وبالفعل قد أعدم القيصر وجميع أفراد أسرته في شهر يوليو من العام 1918م وكانت وفاة راسبتون في نهاية يناير 1917م (أبو الحجاج:2008، 180).

4. التأثير النفسي أو التحريك النفسي:-

يعني التأثير النفسي التفاعل الفيزيائي الذي يحدث بين الكائن الحي وبيئته الخارجية دون وسيط بينهما وينقسم إلى قسمين هما:

أ. التأثير النفسي الدقيق:-

وهو النوع الشائع في الاختبارات العلمية ويعني مدى قدرة العقل البشري على التأثير في الأشياء المادية سواء من ناحية الدماغ المرتبط به أو الأشياء الخارجية الموجودة في البيئة المادية كما هو الحال حين يحدث تأثير عقلي على نمو النبات أو إعاقته لدى بعض من يتصفون بهذه الظاهرة أو مدى قدرة عقل الفرد الإنساني على تحريك زهرة النرد في الاتجاه الذي يرغبه ويتم تمثيل ذلك إحصائياً.

ب. التأثير النفسي الكبير:-

ويعني القدرة التي يمتلكها عقل الفرد فيغير الأشياء المادية أو يحولها من حالة إلى حالة أخرى دون حدوث وسيط بين العقل والمادة كما هو الحال في ظاهرة لي المعادن، وظاهرة التصوير الروحي التي يقوم فيها الفرد بنقل الصورة العقلية في الذهن إلى شريط آلة التصوير أو ظاهرة العلاج الروحي والجراحة الروحية التي يتم فيها علاج المريض دون استخدام وسائل علاجية مادية، ويطلق على هذه القوة في حقل الباراسيكولوجي قوة ساي كمصطلح علمي يشير إلى ميدان الباراسيكولوجي نسبة إلى الحرف 23 في الأبجدية الإغريقية.

ويلاحظ في هذا التأثير أن خبرات الباراسيكولوجي تكون قادرة على النفاذ والتفاعل مع الجهاز العصبي المركزي لإحداث ما يعرف بالتأثير أو التحريك النفسي دون أن تتأثر بالموانع الفيزيائية المعروفة للطاقة المعلومة ما يعني أن قوة ساي تستطيع التسرب إلى الجهاز العصبي المركزي دون معرفة السبب، وهذا ربما يخالف قانون حفظ الطاقة المعروفة في الفيزياء مما يمكن الباراسيكولوجيين من منح قوة روحية جديدة تساوى في قوتها قوة الطاقة الفيزيائية أو تزيد.

وقد أجريت العديد من التجارب العملية حول هذه الظاهرة وتفنن صانعي الآلات في استحداث آلات جديدة متطورة يمكن الاطمئنان على صحة النتائج التي تصل إليها هذه الظاهرة ، ومع ذلك فقد أثبتت هذه النتائج جدواها في المجال الباراسيكولوجي ويمكن على سبيل المثال لا الحصر ذكر عدد من العلماء الذين أجروا تجاربهم في هذا المجال ومنهم العالم المتخصص رابين سنة 1934م وجوزيف رابين ، وفرانك سميت ، وأي. بي جبسون، وماكدوجل ، و هـ.ل فريك وهلمون شمدت (الجابري:ص 72-79). وقد أجريت هذه الطرق المختبرية تحت أسم اختبارات التحريك النفسي ، واستخدمت في بعض منها زهرة النرد وفي بعضها الأخر اختبارات بطاقات الإدراك الحسي، كما تطورت تبعاً لذلك وسائل منع الغش والخداع التي يمكن أن تحدثها الآلات، واستخدمت أجهزة جديدة الكترونية أكثر دقة يتم التحكم فيها عن بعد كي يتم التحقق من التأثيرات التي يلقيها الموهوب على الآلات. (الجابري: 2008، 72-80).

وتبين التجربة التالية التي أجراها العالم الياباني هـ. موتو. يانا باعتباره طبيباً نفسياً وعالماً روحياً مدى درجة التأثير التي يحدثها العقل على أنشطة الجسم الفسيولوجية أثناء ممارسة الرياضة الروحية إذ شُكلت عينة من ثلاث مجموعات مختارة بطريقة عمدية، تكونت كل مجموعة من مائة شخص توافرت فيهم الشروط العلمية للاختبار التجريبي بحيث شملت المجموعة رقم (1) الأفراد الذين حققوا تحولاً هائلاً في الوعي والمجموعة الثانية لا يزالون في طريق التحول، بينما كانت المجموعة الثالثة ضابطة وليس لها خبرة بالواقع غير الاعتيادي، وكان هدفه التحقق من ارتباط الوعي العقلي بالجسم وتأثير تلك العلاقات اللاحسية

بالواقع الفيزيائي ، وأسفرت نتائج بحثه في المجموعة الأولى التي استمرت في عملها الروحي لمدة طويلة أنهم مارسوا توحداً مع حالات الوعي لا تعتمد على الإحساس وأظهروا قابليات للإدراك فوق الحسي من التحريك النفسي، وصاحب تلك العملية أعراضاً فيزيائية ونفسية بسبب ممارستهم للتأمل لفترات طويلة، ثم تابع التجربة مع نفس المجموعة بمقارنتها بالمجموعة الضابطة الأولى بعد أن تحققت فيها الشروط العلمية إذ وضع افتراضا مفاده إذا كان الإدراك فوق الحسي مرتبطاً باللاوعي فإنه يجب أن يؤثر على الجهاز العصبي اللاإرادي حتى إذا كان الشخص لا يعي المعلومات التي تسلمها، وحاول أن يثبت هذا الفرض مع المجموعة الثانية فبحث عن الطريقة التي تثبت له تأثير الوظيفة اللاإرادية من خلال قوة العمل على التأمل الفكري بمقارنتها بالأفراد العاديين الذين تتشابه لديهم تلك القوى، وقد أستخدم لهذا الغرض جهاز البلشيموجرافا وجهاز تسجيل مقاومة الجلد لمراقبة وظيفة الأعصاب السمبثاوية لاكتشاف التغيرات الحاصلة في الجهد الكهربائي للجلد، وكذلك جهاز النيوماتوجراف لمراقبة التنفس وجهاز تخطيط الدماغ الكهربائي وفي التجربة الأولى قارن الاختلافات الفسيولوجية للمجموعتين بالمتغيرات التي تحصل فيها بسبب التركيز الشديد، حيث استنتج أن الحساب العقلي بسبب تهيج الأعصاب السمبثاثوية في حين يسبب التركيز الشديد استرخاء الجهاز العصبي السمبثاوي ويؤدي إلى تنفس أطول وأعمق، وفي التجربة الثانية قام بفحص الاختلافات المصاحبة للتركيز في المجموعتين إذ طلب منهم التركيز لفترة معينة على نقطة بين الحاجبين واستخدام الأجهزة سابقة الذكر لرصد المعلومات المراد معرفتها، وبعد ثلاث دقائق جاءت القرارات على الأجهزة المستعملة متطابقة بين المجموعتين حيث أوضحت نتائج التجربة صدق الفرضية القائلة بأن التركيز العقلي يؤثر على العمليات الفزيولوجية الدقيقة للجسم. (الجابري:2008، 190-194).

هذه بعض التجارب المعملية التي استخدمت في مجال التأثير النفسي باعتباره أحد المظاهر الباراسيكولوجية. أما من حيث ورود هذه الظواهر فقد تحدثت عنها كتب التاريخ

والدين والظواهر الخارقة وقد نسجت حولها القصص والمآثر الشعبية وفيما يلي توضيح ذلك.

1. كانت هناك امرأة تدعى ميخائيلوفا تمتلك قدرة خارقة تستطيع بواسطتها تحريك أبره مغناطيسية في كل الاتجاهات وعلى بعد ارتفاع قدره 15 سم ولكن يبدو عليها الإرهاق وتسارع دقات قلبها أثناء قيامها بهذه العملية إذ تستغرق فترة تتراوح من 2-4 ساعات، كما أنها تنادي رغيف الخبز فيأتيها ثابتاً بين يديها.(زريق:1995، 35).
2. يروى أن امرأة كانت تلمس المعادن فتتعلق بيدها وإذا أعطت قطعة مغناطيس على شكل حذاء الفرس فإنها تستطيع أن تستخدمه لجذب قطعة من الحديد يصل وزنها إلى 50 كيلو جرام ما يعني تضاعف قوة المغناطيس في يدها إلى عشرات المرات (زريق:1995، 35).

خصائص الظواهر الباراسيكولوجية:-

تتميز الظواهر الباراسيكولوجية بالخصائص الآتية:

1. غير قابلة للتكرار عند الحاجة.
2. يصعب التثبت منها بواسطة الحواس المعروفة.
3. تتميز بعض منها بالاستقلال الزمني والمكاني، لذا فإنها لا تخضع لشروط الظواهر الاعتيادية.
4. يتطلب من المشارك فيها التفاعل مع الأنظمة الفيزيائية بطريقة مختلفة عن المشارك في الأنظمة المادية العادية.
5. لا تتأثر الظواهر الباراسيكولوجية بالحواجز الفيزيائية كالأقفاص المقفلة أو الأشعة الكهرومغناطيسية أو تحد من قدرتها على التأثير.

العلاقة المشتركة بين الباراسيكولوجيا وبعض العلوم ذات الصلة:-

الباراسيكولوجيا كشأن العلوم الأخرى تستمد بعض من معارفها من تخصصات العلوم الأخرى في كشف مظاهرها وتفسير حقائقها كما أنها تستعين ببعض العلوم البحثية

التي تتحقق فيها تجاربها، وهذا ما جعلها تخرج عن نطاق المعارف الغيبية، لأنها تتضمن شروط المعرفة العلمية، ومع كون بعض من مظاهرها تخضع للمدركات غير الحسية فأنها ترتبط باللاوعي ما يجعلها تؤثر على الجهاز العصبي اللاإرادي وتسبب تغيرات فسيولوجية في جسم الإنسان يمكن أن تختبر تلك التغيرات وتقاس بمقاييس العلم الحديث، كما أن مظاهر التأمل الفكري المرتبطة بقوة العقل يمكن أن تؤثر على المادة أثناء عمليات التحريك النفسي التي يقوم بها الشخص وهو بدوره يستطيع أن يؤثر على شخص آخر يمتلك نفس مقومات الشخص الأول ويؤثر في نشاطه الفيزيائي. فضلاً عن ذلك فأن للبارسيكولوجيا علاقة وثيقة بالطاقة والطاقة إحدى القوى المحركة للمادة ولذلك فأن هناك علاقة مباشرة بين الباراسيكولوجيا باعتبار أن الطاقة موجودة في كل شخص وتتفاوت سرعتها بين شخص وآخر، كما أن لها ألواناً متعددة وتأثيرات على النفس والجسد والعقل فهي تؤثر في ضغط الدم وترسل إشعاعات مختلفة من الدماغ تعرف بموجات بيتا وفيتا والفا تختلف بحسب شدة تلك الإشعاعات، وقد أثبت العلم الحديث تلك الإشعاعات التي يصدرها المخ ما يعني وجود علاقة مباشرة بين الباراسيكولوجيا والطاقة.

أما علاقة الباراسيكولوجيا بالضوء فهي مباشرة أيضاً إذ اثبت العلم وجود أمواج ليزرية فوق البنفسجية تنطلق من المخ وخاصة الغدة الصنوبرية تنتشر على مسافات طويلة دون أن تضعف بسرعة تصل إلى 300 مليون في الثانية. (زريق: بدون تاريخ، 101) أضف على ذلك وجود علاقة مباشرة بين الباراسيكولوجيا وعلم وظائف الأعضاء لا سيما المخ والمخيخ والجهاز العصبي بنوعيه لما لهما من تأثيرات مهمة على إحداث تغييرات فسيولوجية على أنشطة الجسم، إذ تبين زيادة في معدلات اضطراب القلب وضغط الدم من خلال أجهزة مراقبة التنفس وأجهزة تخطيط الدماغ.

هذه العلاقة المترابطة بين الباراسيكولوجيا وبعض العلوم الأخرى كانت نقلة نوعية في فهم هذا العلم وهي سبب وجود علاقة مشتركة مع تلك العلوم إذ أرست دعائم جديدة أضفت على الباراسيكلوجيا مزيداً من الفهم والتحليل ولو بقت ظواهر البارسيكولوجيا مستقلة لما أمكن معرفة كثير من تلك الحقائق.

وللتحقق من الفرضية التي تقول ما مدى إمكانية البحث في دراسة الظواهر الباراسيكولوجية بالطرق العلمية يمكن القول: بأن بعض الظواهر الباراسيكولوجية قد أُخضعت للدراسة المخبرية وأُجريت عليها التجارب المعملية وأصبحت خاضعة للقياس والتجريب بوسائل وطرق حديثة تفنن علماء الباراسيكولوجيا في ضبط ظروفها وحققت نتائج مذهلة، وقد استخدم الباراسيكولوجيون الطرق الإحصائية مستخدمين طريقة التنبؤ ببطاقات الإدراك فوق الحسي واختبارات التمييز بين أصناف الإدراك فوق الحسي، واختبارات التحريك النفسي وقد توصل الباراسيكولوجيون إلى قوانين علمية متطابقة مع قوانين الفيزياء الحديثة وحساب الاحتمالات كما استخدمت طرق أخرى لاختبارات التحريك النفسي استخدمت فيها الآلات الدقيقة وحُسبت فيها نتائج الاحتمالات بطريقة مقننة جلبت اهتمام علماء الفيزياء. (الجابري: 2009، 72-80).

أما فيما يتعلق بوجود مراكز إحساس بصري في مناطق أخرى من الجسم خارج العينين فقد أثبتت البحوث الباراسيكولوجية قدرة بعض الأفراد على القراءة وتمييز الصور والأشكال بعيون معصوبة بشكل مُحكم بدل من النظر بطريقة الإبصار الطبيعي، إذ كان يتم تمييز الألوان بطريقة اللمس المباشر وغير المباشر عقب عدة مراحل متعددة من التدريب يخضع فيها المتدرب لتجارب معملية توضع فيها الألوان داخل حواجز طبيعية تمنعه من الرؤية البصرية بطريقة طبيعية ثم ما يلبث أن يرى تلك الألوان فيما بعد بطريقة حسية غير بصرية بواسطة رؤية جلدية خارج الشبكية يتم فيها ارتباط اللون بالضوء، وقد حقق فيها العلماء الروس تجارب واقعية على عينات مختلفة من جماعات مختارة كانت النتائج فيها فوق معدل الصدفة. (الجابري: 2009، 96-99).

والمشكلة الأساسية التي تواجه الباراسيكولوجيا ليس في انسجام الباراسيكولوجيا مع المنهج التجريبي ولكن في انسجامها مع النسق الذهني الذي تركه العلم في عقول العلماء إذ أن المشكلة التي تواجه الباراسيكولوجيون هي مشكلة تفسيرية في نتائج تلك التجارب وليست مشكلة منهجية، فالطريقة الإحصائية والاحتمالية المقبولة في الفيزياء هي التي أثبتت تجارب الإدراك الحسي باستخدام البطاقات المذكورة وحولت الباراسيكولوجيا من

ميادين الفكر الغيبي إلى حقائق التجارب المعملية، ومع ذلك لا تزال هناك فروق نسبية بين العلوم الفيزيائية والعلوم الباراسيكولوجية، كما هو التفاوت القائم بين العلوم الفيزيائية والعلوم الاجتماعية، هذا التفاوت النسبي لا يلغ قابلية العلوم الباراسيكولوجية للتجارب المعملية، كما أنه في الوقت نفسه لا يكون معياراً للتمييز بينما هو علمي وماهو غير علمي وإذا كان كذلك فإن حقائق العلوم تختلف فيما بينها في دقة النظريات وفي بناء تماسكها المنطقي ولا تخضع لنمط محدد من التماسك والاشتقاق التجريبي وإلا ستستبعد بعض العلوم الإنسانية التي ينقصها التماسك المنطقي والترابط المعرفي في بعض من حقائقها، كما أنه لا يعط الحق لناكري العلوم الباراسيكولوجية بأنها غير علمية.

نتائج الدراسة:-

1. الباراسيكولوجيا علم قائم بذاته كشأن العلوم الأخرى يخضع في بعض من مظاهره للدراسة العلمية وتستخدم فيه طرق ووسائل بحثية متطورة لاكتشاف حقائقه وتفسيرها.
2. يبحث في الظواهر الغيبية فوق الحسية التي تستند إلى المعرفة العلمية، وينفي ارتباطه بالظواهر الغيبية الأخرى التي تتشابه معه في بعض من خصائصه.
3. يعتمد في كشف أسراره وقوانينه على علوم الفيزياء الحديثة والطب العقلي ولا يمكن وصفه بالسحر أو الشعوذة أو الدجل، لأنه قائم على علوم متأصلة ويستمد جذوره منها، ويستخدم الإحصاء في كشف مظاهرة، وتتحقق نتائجه بالاختبارات المعملية.
4. رغم عدم قابلية بعض من مظاهرة للتكرار وخروج البعض منها عن مبدأ الإحساس المادي لتنوعها فإن شروطه تتطلب مزيداً من البحث في تطوير وسائل معرفته، واكتشاف طرق ومناهج جديدة تتناسب مع بعض مظاهره المتعددة بحيث ترتقي إلى مستواها، وهذا لا يحد من الاعتراف ببعضها أو يقلل من أهميتها من بين العلوم الأخرى.

التوصيات:

1. التفكير بجدية في اعتماد هذا العلم ضمن العلوم الجامعية التي يدرسها طلاب الجامعات الليبية في أقسام علم النفس وتشجيع الطلاب على الخوض في دراسة ظواهره.
2. إيفاد طلاب الدراسات العليا وتأهيل أساتذة أقسام علم النفس المهتمين بدراسة الظواهر الخارقة إلى الجامعات الغربية والشرقية ومراكز البحوث المتقدمة للاطلاع والبحث وإكساب الخبرات في الدول التي تقدمت فيها حقول علم الباراسيكولوجيا.
3. تبادل المعارف والخبرات وحضور المؤتمرات والندوات العلمية لتأسيس قاعدة علمية في الجامعات الليبية تهيئ الفرص لدخول هذا المجال واقتحامه.
4. أصدر القرارات ووضع الخطط والبرامج الدراسية التي تساعد الكليات والأقسام على البدء في تدريس الظواهر غير الحسية وجلب الخبرات الأكاديمية والمختبرات العلمية التي تساعد على النهوض بالعلم.
5. تهيئة الرأي العام العلمي والمجتمعي لقبول دراسة هذا العلم وعقد المؤتمرات والندوات العلمية، ونشر أبحاث العلماء والمهتمين في الداخل والخارج.
6. التعريف بعلم الباراسيكولوجي كعلم مختص بدراسة الظواهر غير المحسوسة وإقناع رجال الدين بأهمية هذا العلم في حياة الإنسان وعدم تعارضه مع الدين.
7. الاستفادة من علوم الطب وعلوم الفيزياء والطاقة والضوء والأشعة..... الخ في تدريس المواد الباراسيكولوجية واعتبارها مواداً أساسية لتوظيفها في دراسة الظواهر فوق الحسية، وتأصيل جذور العلم وتوظيفه.

المقترحات:

1. ظواهر الباراسيكولوجيا ظواهر متعددة ومتنوعة ولا تخضع لظروف واحدة ولذلك يستوجب تحري الدقة في اختيارها ودراستها بكيفية واحدة، ولهذا يتطلب التنوع في استخدام مناهج وطرق البحث العلمي أثناء دراسة الحالات المختلفة.

2. البحث في ماهية الإنسان وفهم ما يحيط به من ظواهر غير حسية يستلزم المزيد من التعمق بما يفسح المجال لوجود علوم أخرى تساعد علم الباراسيكولوجيا للوصول إلى الحقيقة.
3. الحذر من تعميم كل الظواهر الغيبية كظواهر باراسيكولوجية يمكن أن تدرس بطريقة واحدة رغم تشابه بعض الظواهر في الخصائص والصفات.
4. إجراء مقارنات بين الأفراد (موضوع الباراسيكولوجيا) في بيئات عربية وغير عربية لمعرفة الفروق الناجمة في الاختلافات الباراسيكولوجية.

المراجع والمصادر:

1. أبو الحجاج يوسف: الباراسيكولوجي، حقيقة وأسرار التنويم المغناطيسي، دار الوليد للنشر والترجمة، سوريا، 2008م.
2. الجابري ، صلاح: خارقية الإنسان (الباراسيكولوجي من المنظور العلمي) ، دار صفحات للدراسات والنشر، سوريا، 2009م.
3. الخوري، روجيه شكيب: سلسلة العلوم الباراسيكولوجية، ج3 ، قوى العقل الفيزيائية، دار ملفات، لبنان، 1996م.
4. الدين ، أمير تاج: الحاسة السادسة، اكتشف نفسك وحرر طاقاتك، دار كنوز للنشر والتوزيع، القاهرة.
5. راشد هند: علم الطاقة الروحية، دار النهار للنشر والتوزيع مصر، 2013م.
6. زريق ، عبد الله: الحاسة السادسة بين منظاري الباراسيكولوجيا والقرآن، مؤسسة النوري، سوريا، 1995م.
7. يسري، ماهر: الباراسيكولوجي، القوى الخفية، ج3، دار مشارق، مصر 2008م.